

تفسير البغوي

272 - { ليس عليك هداهم } قال الكلبي سبب نزول هذه الآية أن ناسا من المسلمين كانت لهم قرابة وأصهار في اليهود وكانو ينفقون عليهم قبل أن يسلموا فلما أسلموا كرهوا أن ينفقوا عليهم وأردوهم على أن يسلموا وقال سعيد بن جبير : كانوا يتصدقون على فقراء أهل الذمة فلما كثر فقرء المسلمين نهى رسول الله ﷺ عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الإسلام فنزل قوله { ليس عليك هداهم } فتمنعهم الصدقة ليدخلوا الإسلام حاجة منهم إليها { ولكن الله يهدي من يشاء } وأراد به هداية التوفيق أما هداية البيان والدعوة فكان إلى رسول الله ﷺ فأعطوهم بعد نزول الآية .

{ وما تنفقوا من خير } أي مال { فلأنفسكم } أي تعملونه لأنفسكم { وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله } وما جدد لفظه نفي ومعناه نهى أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله { وما تنفقوا من خير } شرط كأولول ولذلك حذف النون منهما { يوف إليكم } أي يوفر لكم جزاؤه ومعناه : يؤدي إليكم ولذلك أدخل فيه إلا { وأنتم لا تظلمون } لا تنقصون من ثواب شيئا وهذا في صدقة التطوع أباح الله تعالى أن توضع في أهل الإسلام وأهل الذمة فإما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها إلا في المسلمين وهم أهل السهمان المذكورون في سورة التوبة